

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

المُلْحَق ١

العطاء: العشور في العهد القديم

يعني مبدأ العشور تقديم عشرة في المئة من الدخل. رغم أنه من الشرعي أن يقدم المسيحيون عشرة في المئة من دخلهم لخدمة يسوع المسيح، إلا أن *الكتاب المقدس لا يعلم أنه يجب على المسيحيين أن يقدموا عشورهم*. فلقد كان مبدأ العشور في الكتاب المقدس محصوراً بالناموس في العهد القديم، كما الهيكل والكهنوت والذبائح الحيوانية والختان الجسدي. وفي العهد الجديد، أكمل الناموس وأبطل.

أ. **العشور في العصور القديمة**

١- لم تكن العشور محصورة بإسرائيل.

كان دفع عشور نتاج الأرض، وأرباح المشاريع التجارية، وغنيمة الحرب، وتقديم هذا الجزء لإله معين يشكل عادة قديمة لدى الشعوب السامية والأمم الهندية الجرمانية على حد سواء.

٢- تعُدُّ معاني العشور في تاريخ الكتاب المقدس.

دفع العشور كعلامة على احترام شخص مهم.

ابراهيم (٢١٦٧-١٩٩٢ ق.م.) أعطى ملكي صادق، ملك شاليم وكاهن الله العلي، عشر غنيمة الحرب. كانت هذه علامة على احترام أحدهم لشخص أهم منه (تكوين ١٤ : ٨-٢٠).

دفع العشور للوفاء بنذر لله.

يعقوب (٢٠٠٧-١٨٦٠ ق.م.) نذر نذرًا لله في بيت إيل قائلاً: "إِنْ كَانَ اللهُ مَعِيَ وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَسِيرُ فِيهَا وَوَفَّرَ لِي طَعَامًا لِأَكْلٍ وَثِيَابًا لِأَلْبَسَ، وَعَدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدُنِي...أَدْفَعُ عُشْرَ كُلِّ مَا تَرزُقُنِي بِهِ" (تكوين ٢٨ : ٢٠-٢٢).

دفع العشور لتسديد الإيجار لمالك غير مؤمن.

يوسف (حوالي ١٨٧٧ ق.م.) اتخذ إجراءً طارئاً فرضه على المصريين، يقضي بإعطاء خمس نتاج الأرض لفرعون (تكوين ٤٧ : ٢٤، ٢٦). كانت هذه عشوراً دنيوية، ولا بد من تمييزها عن *العشور المقدسة*.

دفع العشور لدعم خدمة العبادة في العهد القديم.

أمر الله بتقديم العشور المقدسة في الناموس الطقسي الذي أعطاه لموسى بعد الخروج (١٤٤٧-١٤٠٧ ق.م.)، أي تقديم العشور على أنها جزء من خدمة العبادة التي يقوم بها شعبه خلال حقبة العهد القديم.

دفع العشور لتسديد الضريبة للملك (الحكومة).

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

النبي صموئيل (١٠٦٠-١٠٣٢ ق.م.) وجّه تحذيرًا يذكر فيه أن ملوك إسرائيل سيأخذون أفضل رجالهم ونسائهم لخدمة طموحاتهم الدنيوية، وسيستولون على أفضل حقولهم ويعطونها لعبيدهم، وسيأخذون عُشْر مزروعاتهم وكرومهم وغنمهم كضريبة مدنية لإدارة ممالكهم الأرضية (١ صموئيل ٨ : ١١-٢٠).

ملاحظة: جميع هذه الأمثلة تاريخية باستثناء تقديم العشور وفق الناموس الطقسي في العهد القديم.

ب. العشور وفق ناموس العهد القديم

١- كانت العشور جزءًا من الناموس الطقسي أو الشعائري في إسرائيل (١٤٤٧-١٤٠٧ ق.م.)

مضمون الناموس الطقسي.

- كان الناموس الطقسي ينص على قوانين متعلقة بما يلي:
- أشخاص مقدّسون (كهنة، لاويون).
 - أماكن مقدّسة (خيمة الاجتماع، الهيكل).
 - أوقات مقدّسة (السبت، الأعياد الدينية، ويوم واحد من الصوم).
 - أعمال مقدّسة (تقديم الذبائح والقرايين والباكورات والأبكار والعشور؛ الختان، الاغتسال، وأكل أطعمة طاهرة فحسب).

الهدف من الناموس الطقسي.

كان الناموس الطقسي يتناول عبادة الله في أرض مقدّسة. وعلم شعب العهد القديم كيف أن الله يريد منهم أن يقتربوا إليه ويعبدوه.

أمر الله بني إسرائيل بالقضاء على عبادة الأوثان، وبدعم عبادته مثلما تعبدت الأمم الأخرى (تثنية ١٨ : ٩-١٣)!

اختار الله مكانًا حيث أمر جميع بني إسرائيل بالإتيان بجميع الذبائح المخصّصة للمذبح، وجميع الذبائح الأخرى غير المخصّصة للمذبح؛ أي العشور، العطايا الخاصة (ربما الباكورة)، والنذور والنوافل (أي العطايا التي لا يفرضها الناموس أو النذور) والأبكار (تثنية ١٢ : ١-٦).

كانت أبكار الحيوانات تُقدّم كطعام للكهنة وكانت تُعتبر تقدمات خاصة (عدد ١٨ : ١٥-٢٠)، أو كان الشعب يأكلها خلال ذبائح العيد في أورشليم (تثنية ١٢ : ٧، ١٧). ربما كان الكهنة يعدّون ذبائح أبكار الحيوانات في العيد ويدعون من قدّم هذه الحيوانات.

٢- لم يكن مضمون العشور محددًا بوضوح.

وفق بعض المقاطع في العهد القديم، كانت العشور تتألف من "محاصيلكم التي تغلّها حقولكم كل سنة"، أي الحنطة، والخمر، والزيت (تثنية ١٤ : ٢٢-٢٣؛ ٢٦ : ١٢؛ عدد ١٨ : ٢٧-٣٠؛ نحيا ١٠ : ٣٧؛ ١٣ : ١٢).

وفق مقاطع أخرى، كانت العشور تتضمن "كل عُشور غلّت الارض من الحبوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ، وكُلَّ عُشْرِ البَقَرِ وَالْغَنَمِ" الذي يَعْبُرُ تَحْتَ عَصَا الراعي، أي كل حيوان حديث الولادة يمر تحت يدي المحصي سنويًا (لاويين ٢٧ : ٣٠، ٣٢؛ أخبار الأيام ٣١ : ٦؛ إرميا ٣٣ : ١٣).

الدليل الرابع- المُلحق ١

٣- لم تكن وجهة العشور محدّدة بوضوح.

لا يتكلم الكتاب المقدس عن عشر مقدس واحد، بل عن ثلاثة عشور مقدسة!

١) العشر الأول هو العشر المخصّص للاويين.

اقرأ لاويين ٢٧: ٣٠-٣٣؛ عدد ١٨: ٥-٧، ٢٠-٢٤.

العشر الأول مخصّص للخدمة الطقسية في خيمة الاجتماع:

فرز الرب سبط لاوي لخدمته في خيمة الاجتماع وفي الهيكل بعد ذلك. وكان يحق لأفراد عائلة واحدة من عائلات اللاويين، ألا وهي عائلة هرون، أن يخدموا ككهنة في خيمة الشهادة، داخل الحجاب، وأن يستخدموا كل الأشياء الموجودة على المذبح. أما باقي اللاويين، فكانوا يقومون بأعمال أخرى في خيمة الاجتماع. وربما أن الرب دعا اللاويين لخدمته، فهو اتخذ الترتيبات اللازمة ليؤمن لهم معيشتهم. فأمر الرب بأن تُعطى عشور بني إسرائيل لكل من يخدم في خيمة الاجتماع، أي لسبط لاوي.

العشر الأول مخصّص للاويين.

كان على بني إسرائيل أن يقدّموا عشورهم للاويين، فتشكّل هذه نصيبهم من ميراث أرض إسرائيل وأجرهم لقاء عملهم في خيمة الاجتماع.

عشر العشر الأول مخصّص للكهنة.

لكن كان على اللاويين أن يقدموا أفضل عشر من عشور الحبوب والخمر هذه للكهنة. وكان عشر العشور هذا يُعتبر الباكورة التي يقدمها اللاويون للرب، تمامًا مثلما كان على جميع بني إسرائيل أن يقدموا كل دسم الزيت والخمر والحبوب، أي أبكار غلتهم للرب (عدد ١٨: ١٢). حدّد الرب ما يلي دخلاً للكهنة:

- رفائع التقدّمات، التقدّمات المقدسة (الأقداس)، الجزء الموضوع جانباً من تقدمة التريديد، باكورة الحصاد، كل ما هو مكرّس للرب، والأبكار (عدد ١٨: ٨-١٩؛ تثنية ١٨: ١-٥).
- عشر العشور المعطى للاويين (عدد ١٨: ٢٥-٢٨).
- حصة من غنائم الحرب (عدد ٣١: ٢٥-٢٩) وتعويض الإثم، إن كان صاحب الحق قد مات ولم يكن لديه قريب (عدد ٥: ٦-١٠).

٢) العشر الثاني مخصّص للاحتفال بفرح أمام الرب.

اقرأ تثنية ١٢: ٥-٧، ١١-١٩؛ ١٤: ٢٢-٢٧.

العشر الثاني مخصّص للاحتفال بفرح في أورشليم.

كان يجب أكل عشور إنتاج إسرائيل كله من الحبوب والخمر والزيت في محضر الرب، في المكان الذي يسكن فيه اسمه، أي في هيكل أورشليم. كما كان يتم أكل بكر البقر والغنم في ذلك الوقت، وهو كان يُعتبر لحم هذه الذبيحة (تثنية ١٥: ١٩-٢٠). كان الأمر يتم كل سنة، ربما أثناء صعود بني إسرائيل إلى أورشليم للاحتفال بعيد المظال في فصل الخريف (خروج ٢٣: ١٦). في هذه الحالة، لا تشكّل العشور دخلاً للاويين،

الدليل الرابع- المُلحق ١

وإنما وسيلة للشركة مع الرب! وإن كان أحد بني إسرائيل يقيم في مكان بعيد جدًا، ما يمنعه من نقل عشوره إلى أورشليم، كان يُسمح له ببيعها واستعمال المال لشراء ما طاب له من بقر أو غنم أو خمر أو أي مشروب خمري آخر أو أي شيء يريده للعيد (راجع يوحنا ٢: ١٣-١٤). وكان يجتمع مع عائلته بكاملها وغلماته واللاويين في بلدته ليأكلها في محضر الرب. وبالتالي، كان يتعلم أن يهاب الرب دائمًا.

العشر الثاني.

جعل المعلمون اليهود في القرن الأول ب.م. من هذا العشر "العشر الثاني"، وهو عشر التسعة أعشار المتبقية بعد فصل العشر الأول للاويين. ربما هذا العشر الثاني لم يكن يُقصد به العشر الحرفي، لأنه ليس من المنطقي الاعتبار أنه كان يتم استهلاك هذه الكمية الكبيرة من الطعام مع لحم أبكار الحيوانات خلال وجبة ذبيحة واحدة. وبالتالي، ربما كانت كلمة "عشر" تحمل معنى شعبيًا أكثر منه تقنيًا، أي أنها كانت تعني "جزء من كل". غير أنه لا يوجد أي سبب يمنعنا من قبول المعنى الحرفي والاعتبار أن تلك الوجبات الاحتفالية الفاخرة كانت تتم فعليًا. في الواقع، نحن نجهل اليوم ما كان مقصودًا تحديدًا في تلك الأيام.

٣) العشر الثالث مخصص للمحتاجين.

اقرأ تثنية ١٤: ٢٨-٢٩؛ ٢٦: ١٢-١٥.

العشر الثالث مخصص للمحتاجين.

في آخر كل ثلاث سنين، كان يتم تخزين كل عشر نتاج تلك السنة في المدن لتأمين طعام للاويين الذين لا قسم لهم ولا نصيب، وللغرباء والأيتام والأرامل المقيمين في تلك المدن. بشكل عام، كان هذا العشر مخصصًا للمحتاجين. وكان بإمكان هؤلاء أن يأتوا ويأكلوا ويشبعوا، أي أنه كان بإمكانهم الحصول على دعم لكسب قوتهم. لا يمكن اعتبار هذا العشر وجبة ذبيحة الفرح، لأن هذه الأخيرة كانت تقام في أورشليم. لم يكن هذا العشر مرتبطًا بمسكن الهيكل.

لكن، وبغية الحفاظ على قدسية هذا العشر، لزم تطبيق طقس ديني أثناء تقديم هذا العشر. كان على من أتى به أن يُدلي بإعلان أمام الرب، ربما خلال زيارته لأورشليم (تثنية ٢٦: ١٣-١٥). كان عليه أن يعلن أنه أتى بالعشر كاملًا وأنه لم يدنسه أثناء تخزينه في بيته. يُعرف هذا العشر بـ"المقدس" لأنه وعلى الرغم من عدم تقديمه في الهيكل، كان لا يزال مكرسًا للرب (أي لخدمة الرب). وكان الإعلان ينتهي بإعلان البركة على السنة الزراعية الجديدة.

العشر الثالث مخصص للفقراء.

ربما كان "عشر السنة الثالثة" هو نفسه العشر المخصص للاحتفال بفرح في محضر الرب ("العشر الثاني"، تثنية

٢٢-٢٧)، لكن في كل سنة ثالثة، كان يتم تخصيصه لغرض مختلف، أي للفقراء. ربما كان حجم العشر يشكّل فعليًا عشرة في المئة.

وقد أطلق المعلمون اليهود في القرن الأول ب.م. على هذا العشر تسمية "العشر المخصص للفقراء".
خاتمة. إن كان ما جاء في تثنية ١٤: ٢٨ يُعتبر "العشر الثاني من السنة الثالثة"، إذًا كان يُطلب من شعب الله خلال فترة العهد القديم أن يقدم عشرين على الأقل، ما يساوي خمس إنتاجهم، للرب وخدمته في إسرائيل. كل سنة، كان يتم تخصيص عشر للاويين لدعم خدمة الهيكل. وكل سنة ولمدة سنتين، كان يتم تقديم العشر الثاني كطعام للاحتفال في أورشليم. لكن في السنة الثالثة، كان يتم تخصيص هذا العشر الثاني للفقراء في البلدة.

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

٤) كانت العشور بمثابة إيجار أرض يدفعه بنو إسرائيل لله.

كانت العشور تعود إلى الله. كانت "قدسًا للرب"، ما يعني أنها كانت مُفَرَّزة للرب ومكرّسة لخدمته (لاويين ٢٧: ٣٠). كانت الأرض المقدسة ملكًا للرب، لكن كان يحق لبني إسرائيل بأن يأكلوا ثمرها (لاويين ٢٥: ٢٣). إذًا، كانت العشور بمثابة إيجار أرض يدفعه المستأجرون (بنو إسرائيل) للمالك (الله). لذا، كان تقديم العشور يبيّن أن بني إسرائيل لم يكونوا سوى مستأجرين للأرض المقدسة! وهم لم يملكوا الأرض أبدًا. فلقد كان النجاج الغني للحقول والقطعان يعلن عن صلاح الرب. وبالتالي، كان بنو إسرائيل يدفعون جزءًا من هذا النجاج كجزية للمالك.

٥) لا يمكن استبدال العشور، لكن يمكن التعويض عنها.

وفق الكتاب اليهودي (Bekoroth ٥٨b)، كان يتم سوق الحيوانات على شكل ٧، فيخرج حيوان واحد كل مرة. فتمر الحيوانات تحت عصا الراعي ليعدها (راجع إرميا ٣٣: ١٣). وكان الراعي يلامس كل حيوان عاشر بعصاه ويضع عليها طلاء أحمر بواسطة خشية. ولم يكن يحق للمالك بأن ينظم العملية بما يجعله يحتفظ بأفضل الحيوانات لنفسه. وإن تم الاكتشاف أنه يبدّل الغنم، أي أنه يختار الحيوان الجيد ويحتفظ به لنفسه، فيما يعطي الحيوان السيء لله، فكان يجب تقديم الحيوانين لله. غير أن التعويض عن أي عشور بالنوعية نفسها، أي بخروف معين، كان مسموحًا. وإن أراد المالك الاحتفاظ بأي جزء من العشور (ذلك الخروف المعين) لنفسه، فكان يستبدل هذا الجزء بالمال، لكن كان عليه إضافة خمس قيمة العشور وتقديمها للرب (لاويين ٢٧: ٣٠-٣٣).

ج. العشور بعد السبي

بعد السبي، أصبح العشر بمثابة ضريبة للهيكل لدعم خدام الهيكل والمحافظة على الخدمة فيه.

١- نحميا يستعيد فريضة دفع العشور خلال الحقبة الأولى من حكمه (٤٤٥-٤٣٣ ق.م.).

بعد العودة من السبي إلى بابل (٥٣٨ ق.م.)، أعاد بنو إسرائيل بناء الهيكل (عزرا ٦: ١٥، ٥٢١-٥١٦ ق.م.). بعد ذلك، قطع القادة والكهنة واللاويون ميثاقًا ملزمًا، وكتبوه، ووضعوا أختامهم عليه (نحميا ٩: ٣٨). تعهدوا بموجبه باتباع ناموس الله المُعطى من خلال موسى (نحميا ١٠: ٢٩) ما يتضمن مسألة عدم الزواج بغرباء، وحفظ السبت، والحفاظ على الخدمة في الهيكل عبر دفع نوع من ضريبة للهيكل، والتبرّع بحطب لنار الذبيحة، والإتيان بباكورة المحاصيل وأبكار البقر والغنم، وأخيرًا تقديم عشر محاصيلهم لللاويين (نحميا ١٠: ٣٩-٣٠).

لكن، اختلفت كيفية تطبيق الأمر في ما يتعلق بشريعة موسى (١٤٤٧-١٤٠٧ ق.م.). بعد السبي، لم يُحضر الناس العشور إلى الهيكل، بل كان على اللاويين الخروج وجمع عشور الشعب في كل مدينة. وكان ذلك يتم تحت إشراف الكهنة الذين ينالون عشر هذه العشور. وكان يتم حفظ العشور في خزائن في دار الهيكل (لاويين ١٠: ٣٧-٣٩). إذًا، في عهد نحميا، كان الكهنة واللاويون، ومن بينهم المُغْتَوّن والحراس، يتلقون دخلهم من العشور (نحميا ١٢: ٤٤-٤٧).

٢- ملاخي يحث بنو إسرائيل على الإتيان بالعشور (٤٣٢-٤٢٠ ق.م.).

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

في وقت لاحق، وحين كان نحميا غائبًا عن أورشليم، (٤٣٣-٤٣٢ ق.م.)، تقاعص الكاهن المسؤول عن خزائن الهيكل عن الدفع للاويين، ما أرغمهم على العودة إلى الريف لكسب دخلهم بأنفسهم بدلًا من الخدمة في الهيكل (نحميا ١٣: ٤-١٠).

ومن خلال النبي ملاخي، ويخ الله بني إسرائيل على سلبهم العشور والتقدمات (ملاخي ٣: ٦-١٢)، وبالتالي سلب عبادته من الهيكل في أورشليم. في الواقع، لامّ الله بني إسرائيل على الابتعاد عن أحكامه منذ أيام آبائهم. ولم يكن بني إسرائيل قد حفظوا الشريعة كما ينبغي، ولا حتى الشريعة المتعلقة بالعشور. ونتيجة ذلك الإهمال، أنزل الله لعنة على أورشليم تمثلت بتراجع في نسبة الحصاد بسبب الجفاف (راجع حجي ١: ٢-١١)، وظهور الجراد (راجع يوثيل ١: ٤، ١٣). عندئذٍ، حنّهم الرب على إحضار كافة عشور نتاج الحقول إلى الخزينة الموجودة في الهيكل في أورشليم، لكي يوجد دعم كافٍ لخدام الهيكل فتستمر الخدمة فيه. ووعده الله بني إسرائيل بأنهم إن فعلوا ذلك، فسيفتح كوى السماء ويسكب المطر مجددًا على حقولهم (راجع تكوين ٧: ١١-١٢)، ما يؤدي إلى وفرة في الحصاد، ويمنع الجراد من التهام محاصيلهم (ملاخي ٣: ١١-١٢).

ما جاء في ملاخي ٣: ١٠ ليس أمرًا للمسيحيين في العهد الجديد، بل حنًا لليهود خلال حقبة العهد القديم على إطاعة الناموس الطقسي (العشور، الذبائح الحيوانية، إلخ)، وبالتالي الحفاظ على خدمة الهيكل والكهنة واللاويين في العهد القديم.

٣- نحميا يستعيد فريضة دفع العشور في الحقبة الثانية من حكمه (٤٣٢ ق.م.)

يبدو أن الشعب لم يهتم لوعظ ملاخي، لأنه عندما رجع نحميا إلى أورشليم، كان عليه أن يستعيد عمله السابق. فخاصم الولاة واستدعى اللاويين لممارسة عملهم، وأمر بإحضار العشور إلى خزائن أورشليم وعين رجالاً أمناء مسؤولين عن توزيع هذه العطايا للاويين والكهنة (نحميا ١٣: ١١-١٣).

د. تاريخ العشور

ليس تاريخ العشور واضحًا تمامًا في العهد القديم.

١- تقديم العشور في بداية سفر الخروج (١٤٤٧ ق.م.)

في بداية خدمة موسى في سيناء، كان "كل عُشور غلات الأرض من الحبوبِ وأثمارِ الشجرِ، وكُلِّ عُشْرِ البقرِ والغنمِ" قدسًا للرب (لاويين ٢٧: ٣٠، ٣٢).

٢- تقديم العشور أثناء الخروج (١٤٤٦-١٤٠٧ ق.م.)

لاحقًا، وحين كان هارون رئيس كهنة، تمت الإشارة إلى أن "عشر محصول الأرض" فقط كان من نصيب اللاويين (عدد ١٨: ٢٠-٣٢).

٣- تقديم العشور في نهاية الخروج (١٤٠٧ ق.م.)

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

لاحقاً، وقبل نهاية عهد موسى، كان يتم إحضار "كل عشر محصول الأرض" إلى المقدس في الهيكل ليتم أكله ضمن وجبة احتفالية، فيما كان يتم توزيع هذا العشر في كل سنة ثالثة على اللاويين المحليين والمحتاجين كنوع من الدعم (تثنية ١٢: ٦-٧، ١١-١٢، ١٧-١٩؛ ١٤: ٢٢-٢٩).

٤- تقديم العشور قبل السبي (٧١٣-٦٩٦ ق.م.)

قبل السبي، عمل الملك حزقيا على تطهير الهيكل، واستعاد خدمة العبادة، وأعاد تعيين الكهنة واللاويين لتتميم واجباتهم، وأمر الشعب بالإتيان بالحصص المستحقة إلى خدام الهيكل، أي "عُشْر الأقداس المُقَدَّسَةِ لِلرَّبِّ". وهي تتضمن "عشر محصول الأرض" (حنطة ومسطار وزيت وعسل)، و"عشر البقر والغنم" (٢ أخبار الأيام ٣١: ٢-١٠).

٥- تقديم العشور بعد السبي (٤٤٥ - ٤٢٠ ق.م.)

بعد السبي، اتخذ "عشر محصول الأرض" طابع الضريبة للهيكل، ولم يكن الشعب يحضره بل كان اللاويون والكهنة يجمعونه لدعم أنفسهم بصفتهم خدام الهيكل (نحميا ١٠: ٣٧-٣٩؛ ١٣: ١٢-١٣؛ ملاخي ٣: ٦-١٢).

٦- تقديم العشور خلال القرن الأول ب.م.

في عهد المؤرخ يوسيفوس (القرن الأول ب.م.)، حل المعلمون اليهود المسألة كالتالي:
(١) كل سنة، يعطي اليهود عشرهم الأول للاويين، ثم يعطي اللاويون عشر هذا العشر للكهنة. وكان ذلك بمثابة دعم للاويين والكهنة في خدمة الهيكل (لاويين ٢٧: ٣٠، ٣٢؛ عدد ١٨: ٢٠-٣٢).

(٢) كل سنة، يأتي اليهود بعشرهم الثاني إلى أورشليم. وهو كان بمثابة طعام وجبات الذبائح في الهيكل (تثنية ٢٢-٢٧).
١٤:

(٣) كل سنة ثالثة، يخزّن اليهود عشرهم الثالث في مدنهم. وهو كان بمثابة دعم للفقراء في تلك المدينة (تثنية ٢٨-٢٩؛ ٢٦: ١٢-١٥).
١٤:

الخاتمة. خلال القرن الأول ب.م. فرض المعلمون اليهود على اليهود فصل عشرين كل سنة، وثلاثة عشور في كل سنة ثالثة! لكن كان معلّمو الشريعة اليهود مشهورين بسنّ القوانين وإنما ليس بحفظها (متى ٢٣: ١-٤؛ لوقا ١١: ٤٦).

٥. تقديم العشور في العهد الجديد قبل صلب المسيح

إقرأ متى ٢٣: ٢٣-٢٤. وضع الفريسيون ومعلّمو الشريعة ٦١٣ قانوناً محدّداً (٣٦٥ حظر و٢٤٨ أمر)، على أنها تفسيرهم لشريعة موسى. كانت هذه القوانين تُعرف بـ"تقليد الشيوخ" (مرقس ٧: ٣). وقد قال يسوع فيهم "باطلاً يَعْبُدُونِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ. فقد أهملتم وصية الله وتمسّكتم بتقليد الناس... رفضتم وصية الله لتحافظوا على تقليدكم أنتم!" (مرقس ٧: ٧-٨، ١٣). لقد كانوا مرأين لأنهم أفرطوا في توسيع نطاق متطلبات شريعة العهد القديم لدى شعب الله في العهد القديم.

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

فمثلاً، هم كانوا يعشرون الأعشاب العطرية الصغيرة التي تنمو في بساتينهم وكان يتم استعمالها لتتبيل أطعمتهم. لكن هذا الأمر لم يكن شرطاً مطلوباً في شريعة العهد القديم، إلا أنهم فرضوا على أتباعهم (يهود ودخلاء) أن يفعلوا الأمر نفسه! لكن لا يأتي ناموس العهد القديم أبداً على ذكر تقديم عشور الأعشاب والنعنع والشبث والكمون. بدلاً من ذلك، كان الناموس يفرض أن يقدموا عشور "جميع محصول الأرض كل سنة". كما يبيّن السياق المباشر للنص أن الله قصد بذلك "الحبوب والمسطار والزيت من الأرض"، و"ثمر الشجر"، و"أبكار البقر والغنم". لكن الفريسيين ومعلمي الشريعة عكسوا القيم الكتابية، وشدّدوا على المسائل الصغيرة، وأهملوا الناموس الأهم مثل العدل والرحمة والأمانة.

يقول يسوع إنه كان على الفريسيين أن يمارسوا العدل والرحمة والأمانة من دون إهمال العشور التي يفرضها ناموس العهد القديم. وحين قال يسوع ذلك لليهود، هو لم يصادق على تقديم عشور الأعشاب العطرية الصغيرة، وبالتالي، مبطلاً حجّته. بل قال بالأحرى إنه كان لا بد من حفظ أوامر الله المتعلقة بالعشور في العهد القديم، من دون إهمال الناموس الأهم في العهد القديم.

أيضاً، يجدر الذكر أن يسوع لم يقل ذلك للمسيحيين بل لليهود وأن يسوع قال ذلك قبل صلبه. قبل موت يسوع المسيح، كانت شروط العهد القديم للاقتراب إلى الله وعبادته لا تزال قائمة. فقبل صلب المسيح، وما دامت أحكام ناموس الله الطقسي في العهد القديم لم تُكَمَّل أو تُلغى أو تُبطل، كانت الأحكام المتعلقة بالعشور لا تزال سارية المفعول (راجع لوقا ١٨: ١٢).

إليك بعض المبادئ البالغة الأهمية للتفسير الصحيح للكتاب المقدس:

- لاحظ المستمعين. كان يسوع يتحدث إلى الفريسيين اليهود ومعلمي الشريعة وليس إلى المسيحيين.
- لاحظ التوقيت كان يسوع يتحدث إليهم قبل صلبه، الذي أبطل بتنظيمه وألغى أحكام الناموس الطقسي المكتوبة، بما فيها العشور.
- لاحظ النوايا: كان يسوع يقصد تعليم الفريسيين اليهود ومعلمي الشريعة أن لا سلطان لهم لتحريف القيم أو الحقائق الكتابية (متى ١٥: ١-٢٠). في متى ٢٣: ٢٣-٢٤ لم يكن يسوع ينوي تعليم المسيحيين أنه يجدر بهم أن يدفعوا عشورهم!

و. العشور في العهد الجديد بعد صلب المسيح

١- تحمل كلمة "ناموس" معان عدة في الكتاب المقدس.

الناموس على أنه شرط الله.

ناموس الله هو شرط الله المقدّس والبار بأن يعيش الشعب كله حياة كاملة تماماً، وبضرورة معاقبة كل انتهاك لناموسه.

الكل "خاضع لناموس الله" (رومية ٢: ١٢-١٦). وناموس الله يقتضي برّاً كاملاً. لكن لما لم ينجح أحد في حفظ ناموس الله (يعقوب ٢: ١٠)، وبما أنه لا يقدر أي إنسان طبيعي أن يحفظ ناموس الله (رومية ٨: ٧-٨)، لقد حُكِمَ على جميع الناس بالهلاك (رومية ٣: ١٩؛ ٨: ١)، وهم تحت لعنة الله (غلاطية ٣: ١٠). لن يتبرر أي إنسان عبر محاولة حفظ ناموس الله (غلاطية ٢: ١٦؛ رومية ٣: ٢٠). ما من إنسان يقدر أن يفي بشروط الله البارّة والمقدّسة!

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

تم التعبير عن شروط الله المقدسة والبارة في ناموس الله الأدبي، وفي الناموس الطقسي، وفي الناموس المدني خلال حقبة العهد القديم.

الناموس على أنه شروط الله الأدبية خلال حقبة العهد القديم.

لم يقصد الله أبدًا أن يكون ناموسه الأدبي، الذي تم تلخيصه بالوصايا العشر (خروج ٢٠: ١-١٧)، أو بناموس المحبة (تثنية ٦: ٥؛ لاويين ١٩: ١٨)، الوسيلة التي يتبعها الناس لمحاولة بلوغ البر، لأن الناس كانوا مخلصين قبل أن يتسلموا الناموس (خروج ٢٠: ١-٢) وكان الناموس الأدبي عبارة عن شروط الله المتعلقة بكيفية عيش شعبه المخلص (إسرائيل) كشعب الله في العالم.

الناموس على أنه شروط الله الطقسية خلال حقبة العهد القديم.

يشكل الناموس الطقسي (الشعائري) شروط الله المتعلقة بالطريقة التي يجب أن يتبعها شعبه (إسرائيل) لكي يقترب إلى الله ويعبده. وكان الناموس الطقسي منقسمًا إلى قوانين متعلقة بأشخاص مقدسين (كهنة، لاويين)، وبأماكن مقدسة (خيمة الاجتماع، الهيكل)، وبأوقات مقدسة (السبت، أعياد، يوم واحد من الصوم)، وبأعمال مقدسة (ختان، تقديم الذبائح، تقدمات، باكورة، أبقار وعشور، اغتسال، تناول أطعمة طاهرة فحسب). تذكر أن ما يُعرف بـ"العشر الأول" كان بمثابة ضريبة دينية تهدف إلى دعم خدمة الهيكل الدينية في إسرائيل، وأن ما يُعرف بـ"العشر الثاني" كان بمثابة احتفال ديني-اجتماعي في إسرائيل.

الناموس على أنه شروط الله المدنية خلال حقبة العهد القديم.

لم يشأ الله أبدًا أن تكون إسرائيل دولة سياسية مثل سائر البلدان في العالم. بل شاء أن تكون إسرائيل دولة ثيوقراطية على أن يكون هو ملكها (١ صموئيل ٨: ٧-٢٠؛ راجع يوحنا ١٨: ٣٦-٣٧) وكان الناموس المدني (الاجتماعي) عبارة عن شروط الله المتعلقة بكيفية عمل شعبه إسرائيل كدولة ثيوقراطية. وكان الناموس المدني يتناول بشكل خاص النظام القانوني لدولة إسرائيل الثيوقراطية: قوانين متعلقة بالامتلاكات، الزواج، المرض، الجرائم، العبيد، الحروب، الملوك. تذكر أن ما يُعرف بـ"العشر الثالث" كان عبارة عن نظام ضريبي اجتماعي يدعم الفقراء والمحتاجين ضمن دولة إسرائيل الثيوقراطية.

إلى جانب ذلك، أرغم الملوك شعبهم على دفع عشر رجالهم، وأراضيهم، ومحاصيلهم، وقطافهم وقطعانهم لعبيد الملوك (١ صموئيل ٨: ٧-٢٠).

٢- إكمال الناموس لدى المجيء الأول ليسوع المسيح.

الإيفاء بشروط الناموس الأدبي.

أكمل ناموس الله الأدبي بطريقتين. إن يسوع المسيح ولدى مجيئه الأول وفى بشروط ناموس الله الأدبي بالنيابة عن المؤمنين وأعلن المعنى الحقيقي لناموس الله الأدبي.

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

وقد تمّ الإيفاء بشروط الله البارة بشكل كامل حين مات يسوع المسيح على الصليب وقام من الموت ليثبت أن الله الأب قبل عمله الخلاصي الكامل بالنيابة عنا. لقد وفى يسوع المسيح بشروط ناموس الله الأدبي كافة، عبر عيش حياة خالية تمامًا من الخطية (عبرانيين ٧: ٢٦) وعبر الموت مرة وإلى الأبد على الصليب كذبيحة كفارة كاملة عن خطايا شعبه كافة (هؤلاء الأشخاص الذين يؤمنون به) (عبرانيين ٧: ٢٧). هو افتدى شعبه من لعنة الناموس، إذ صارَ لعنةً لأجلهم على الصليب (غلاطية ٣: ١٣). إذًا، أصبح يسوع المسيح رئيس الكهنة الكامل إلى الأبد (عبرانيين ٧: ٢٨).

أعلن يسوع المسيح رسالة الخلاص (مرقس ١: ١٤-١٥) والمعنى الحقيقي لناموس الله الأدبي. كما أعلن كيف يجدر بشعب الله أن يحيا كشعب الله المخلص (متى ٥: ١٧-٤٨ وكافة الأمثال). إذًا، أصبح يسوع المسيح النبي الكامل إلى الأبد (تثنية ١٨: ١٨-١٩؛ أعمال الرسل ٣: ٢٢-٢٣).

وبالتالي، أكمل الناموس الأدبي وأظهر معناه الكامل في حياة المسيح وتعليمه. أكمل الناموس الأدبي لكنه لم يُبطل. ولا يزال الناموس الأدبي يشكل شرط الله حول الطريق التي يجب أن يعيش بها شعبه المخلص في هذا العالم (متى ٢٢: ٣٦-٤٠؛ رومية ١٣: ٨-١٠)!

الإيفاء بشروط الناموس الطقسي.

لدى المجيء الأول ليسوع المسيح، أصبحت ظلال الناموس الطقسي للعهد القديم وأنماطه وطقوسه وقائع في إعلان العهد الجديد (عبرانيين ٨: ٥؛ ١٠: ١-٤؛ راجع النقطتين ٤ و٥ أدناه).

إذًا، شروط الناموس الطقسي أُكملت وأبطلت ونُقِضت (متى ٥: ١٧؛ كولوسي ٢: ١٤؛ أفسس ٢: ١٤-١٥).

الإيفاء بشروط الناموس المدني.

إن يسوع المسيح، ولدى مجيئه الأول، ثبتت مملكته، لا في إسرائيل فحسب، بل في العالم كله! وأصبح الملك الكامل، وملك الملوك ورب الأرباب (رؤيا ١٩: ١٦)، الذي دُفع إليه كل سلطان على الأرض (متى ٢٨: ١٨)، والذي ستسحق مملكته كل الممالك الأخرى وتنفيها (دانيال ٢: ٤٤). وجميع تعاليمه وأمثاله المتعلقة بملكوت الله في العهد الجديد تحلّ مكان الناموس المدني لدولة إسرائيل الثيوقراطية في العهد القديم (متى ٢١: ٤٢-٤٤)، وتتخطى نواميس الأمم كافة في العالم، وقد أصبحت المبادئ التوجيهية التي يجدر بشعبه أن يتبعها في كل بلد في العالم (متى الفصل ٥ حتى ٧).

إذًا، تم استبدال شروط الناموس المدني لأمة إسرائيل بمبادئ ملكوت الله.

دور الناموس الأدبي في حقبة العهد القديم.

دور ناموس الله الأدبي خلال حقبة العهد الجديد هو نفسه دور ناموسه الأدبي خلال حقبة العهد القديم. ولم يكن الناموس الأدبي أبدًا وسيلة للتبرُّر في عيني الله، وهو حتى الآن لا يشكّل وسيلة للتبرُّر في عيني الله.

من ناحية، الناموس الأدبي يفضح ويدين منتهكي الناموس والمتمردين والأشرار والنجسين والمجدّفين وكل ما يقاوم التعليم الصحيح (١ تيموثاوس ١: ٨-١١).

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

ومن ناحية أخرى، لا يزال الناموس الأدبي يشكّل مبادئ الله التوجيهية التي تبين لشعبه كيف يجدر به أن يعيش كشعب الله في هذا العالم (متى ٢٢: ٣٧-٤٠؛ رومية ١٣: ٨-١٠؛ غلاطية ٥: ١٤). في متى ٥: ٢١-٤٨ يعطي يسوع المسيح الناموس الأدبي بصفته مبادئ الله التوجيهية لكيفية العيش كشعب الله في ملكوته معناه الكامل. في الواقع، الناموس الأدبي لم يُلغ أبداً ولم يُبطل!

٣- إبطال الناموس لدى المجي الأول ليسوع المسيح.

إقرأ كولويسي ٢: ١٤.

الناموس اتهم جميع الناس وأدانهم.

يشير "الصك" (القانون المكتوب) بوضوح إلى ناموس العهد القديم بجانبه الأدبي والطقسي (راجع كولويسي ٢: ١٦-١٧). يمكن القول إن بني إسرائيل وقّعوا عقداً مكتوباً حين قيّدوا أنفسهم بلعنة لَمَّا وعدوا بأن يحفظوا قواعد ناموس الله وأحكامه (تثنية ٢٧: ٢٦). ولَمَّا لم يتمكن أحد من حفظ الناموس (رومية ٣: ١٠-١٢؛ يعقوب ٢: ١٠)، صار الكل تحت لعنة الله (غلاطية ٣: ١٠). كان ناموس الله برمته عدواً لجميع الناس، متهماً إياهم بانتهاك شروط الله المقدسة والبارة، وحاكماً عليهم بالذنب والعار أمام الله (رومية ٣: ١٩-٢٠). أظهر ناموس الله للناس خطيتهم وبالتالي حاجتهم إلى الخلاص (رومية ٧: ٨-٧). وظل ناموس الله خلال حقبة العهد القديم يراقب الناس ويتهمهم ويدينهم حتى المجيء الأول للمسيح (غلاطية ٣: ٢٤-٢٥). كان الناموس ضد الناس (كولويسي ٢: ١٤).

يسوع المسيح أبطل (ألغى، محا) الناموس لدى المؤمنين به.

إن يسوع المسيح، ولدى تعليقه الناموس على الصليب بموته، أبعث الناموس الذي يفترض به أن يكون وسيلة للتبرير في عيني الله. وبالنسبة إلى المؤمنين بيسوع المسيح، ماتت شروط الناموس بموت يسوع المسيح. ولم تعد شروط الناموس تدينهم. لكن أيضاً مات المؤمنون بيسوع المسيح عن شروط الناموس حين ماتوا مع المسيح. ولم يعودوا يحاولون أن يتبرروا عبر حفظ الناموس (رومية ٧: ١-٦). كما أن يسوع المسيح بموته على الصليب، وضع حداً لقوة الناموس الملزمة لدى المؤمنين. وبالتالي، يعلم الكتاب المقدس أن يسوع المسيح أبطل الناموس، أي أنه ألغى أو محا الناموس لدى المؤمنين. لم يعد بإمكان الناموس أن يشتكي على المؤمنين أو أن يدينهم (يُهلك). لكن غير المؤمنين وغير المسيحيين يظلون خاضعين للناموس وسيدينهم الناموس في يوم الدينونة الأخير (رومية ٢: ١٢-١٦).

٤- أبطل الناموس لدى المجيء الأول ليسوع المسيح.

إقرأ أفسس ٢: ١٣-١٨.

الناموس فصل المؤمنين اليهود عن المؤمنين غير اليهود.

بعد السبي، حوّل معلّمو الشريعة والقادة اليهود التركيز من الناموس الأدبي إلى الناموس الطقسي. وأصبح المظهر الخارجي لحفظ الناموس أهم من الطاعة الداخلية والصادقة لشروط ناموس الله البارّة (متى ٥: ١٧-٤٨). حتى إنهم أبطلوا الناموس الطقسي عبر إضافة ٦١٣ قوانين وأحكام تقليدية خاصة بهم إلى الناموس (متى ١٥: ١-٢٠).

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

وبالتالي، قام معلّمو الشريعة والقادة اليهود ببناء جدار فعلي حول دار الهيكل لحفظ المكان للمؤمنين اليهود، كما تم رفع لافتة مكتوبة لمنع المؤمنين غير اليهود من دخول الهيكل.

في أفسس ٢: ١٥ يقارن بولس الناموس الطقسي وأحكامه بهذا الجدار الفعلي. فلقد كان معلّمو الشريعة والقادة اليهود قد حوّلوا الناموس الطقسي إلى جدار روحي أبعد اليهود عن الأمم الذين كانوا قد قبلوا الإيمان اليهودي. أيضًا، مال المسيحيون اليهود إلى التمسك ببعض القوانين الطقسية مثل الختان، وتناول الأطعمة الطاهرة، وتقديم العشور، وحفظ السبت، والأعياد والأصوام اليهودية. وبالتالي، بنى المسيحيون اليهود أيضًا جدارًا روحيًا بينهم وبين غيرهم من المسيحيين ممن لم يحفظوا تلك القوانين الطقسية. فسبب هذا الانقسام عداوة بين المجموعتين من المؤمنين.

يسوع المسيح أبطل الناموس الطقسي، أي أنه وضع حدًا لوجوده لدى جميع المؤمنين.

إن يسوع المسيح، وعبر موته على الصليب، هدم "الحائط الفاصل" بين المؤمنين اليهود والمؤمنين غير اليهود. كما أنه أبطل الناموس الطقسي، أي أنه وضع حدًا لوجود الناموس الطقسي، وهو فعل ذلك لكي يخلق مجتمعًا مسيحيًا واحدًا مؤلفًا من المؤمنين اليهود، والمؤمنين غير اليهود (أفسس ٢: ١٤-٢٢؛ راجع يوحنا ١٠: ١٦؛ أفسس ٣: ٦-٣). لذا فإن يسوع المسيح لم يكتفِ بإزالة المفهوم الذي يفيد بأن الناموس الأدبي قادر أن يبرّر الناس، بل أزال أيضًا الناموس الطقسي الذي كان الوسيلة للاقتراب إلى الله وعبادته.

٥- تغيير الناموس تغييرًا دائمًا لدى المجيء الأول ليسوع المسيح.

مع المجيء الأول ليسوع المسيح، حدث أيضًا تغيير دائم للناموس (عبرانيين ٧: ١٢). يبيّن تعليم العهد الجديد بوضوح كيف أنه تم إبطال الأجزاء المختلفة من الناموس الطقسي وكيف أن ظلال حقبة العهد القديم تحوّلت إلى وقائع في حقبة العهد الجديد (كولوسي ٢: ١٧).

الكهنة كظلّ وواقع.

تمّ استبدال الكهنة على رتبة هرون بكهنوت على رتبة ملكي صادق في العهد الجديد. وتمّ إبطال الكهنة في إسرائيل واستبدالهم برئيس الكهنة الواحد والوحيد لجميع المؤمنين في العالم، ألا وهو يسوع المسيح (عبرانيين ٧: ١١-٢٨).

الهيكل كظلّ وواقع.

تمّ إبطال خيمة الاجتماع في العهد القديم (عبرانيين ٨: ١-٦؛ ٩: ١-٨، ٢٤) والهيكل المادي في أورشليم (متى ٢٧: ٥١؛ أعمال الرسل ٧: ٤٨-٤٩، ١٧: ٢٤-٢٥؛ رؤيا ٢١: ٢٢)، واستبدالهما بالجماعة المسيحية الروحية في العهد الجديد (الكنيسة). لا يقتصر هيكل العهد الجديد على مبنى ديني بل على مجموعة أشخاص يسكنهم روح الله (٢كورنثوس ٦: ١٤؛ أفسس ٢: ١٩-٢٢).

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

الأعياد اليهودية كظِل وواقع.

تمّ إبطال الأعياد اليهودية في العهد القديم (رومية ١٤ : ٥؛ كولوسي ٢ : ١٦-١٧؛ غلاطية ٤ : ٨-١١) وأنشأ يسوع احتفالين مسيحيين فقط في العهد الجديد: عشاء الرب (متى ٢٦ : ٢٦-٢٦؛ ١ كورنثوس ١١ : ٢٣-٢٦)، ومعمودية الماء (متى ٢٨ : ١٩). أما الأعياد المسيحية الحديثة الأخرى كافة، مثل عيد الميلاد، والجمعة العظيمة، والفصح، والصعود، والعنصرة، فظهرت في تقليد لاحق. هي ليست مطلوبة لكن يمكن الاحتفال بها.

السبت كظِل وواقع.

الجانب الطقسي للسبت في العهد القديم، أي حفظ السبت في اليوم السابع من الأسبوع، تمّ إبطاله واستبداله بالراحة والاسترخاء عبر التقابل مع مؤمنين آخرين، وفعل الخير، وتبشير النفوس (مرقس ٢ : ٢٣-٢٨؛ ٣ : ١-٦) في أي يوم من أيام الأسبوع (راجع أعمال الرسل ٢٠ : ٧؛ ١ كورنثوس ١٦ : ٢).

الصلوات الطقسية كظِل وواقع.

تمّ استبدال صلوات العهد القديم الطقسية التي كانت تقام ثلاث مرات في اليوم قبالة أورشليم (مزمو ٥٥ : ١٧؛ دانيال ٦ : ١٠) بالصلاة والاختلاء بالله (متى ٦ : ٥-٨) ورفع صلوات مثل الصلاة الربانية (متى ٦ : ٩-١٥).

الأصوام كظِل وواقع.

تمّ إبطال أصوام العهد القديم مع النوح واستبدالها بالابتهاج بفرح حضور المسيح الدائم في العهد الجديد (متى ٦ : ١٨-١٦؛ ٩ : ١٤-١٧؛ مرقس ٢ : ١٨-٢٢).

الذبائح كظِل وواقع.

تمّ إبطال تقديم الذبائح في العهد القديم لأنها أكملت في العهد الجديد وتمّ استبدالها بذبيحة يسوع المسيح على الصليب التي تمّت مرة وإلى الأبد (يوحنا ١ : ٢٩؛ عبرانيين ٧ : ٢٧؛ ٩ : ٩-١٤، ٢٥-٢٦؛ ١٠ : ١٠). تعني الكلمة اليونانية "efhapax" "مرة واحدة" أو "مرة واحدة وإلى الأبد" وهي تشير إلى حسم الحدث ونهائيته.

العشور كظِل وواقع.

تمّ إبطال تقديم العشور في العهد القديم واستبداله بأسلوب العطاء في العهد الجديد (مرقس ١٢ : ٤١-٤٤، لوقا ٦ : ٣٨، ١ كورنثوس ١٦ : ٢، راجع ٢ كورنثوس ٨ : ٣، ١٢، ١٤؛ ٩ : ٦-٧). راجع فصل "العطاء" في كتاب التدريب ٤، الدرس ٤٤.

الختان كظِل وواقع.

الدليل الرابع- المُلْحَق ١

تمّ إبطال الختان الفعلي للجسد واستبداله بالختان الروحي للقلب (رومية ٢: ٢٨-٢٩؛ ١كورنثوس ٧: ١٧-٢٠؛ غلاطية ٦: ١٥).

الاغتسال (طقوس التطهير) كظل وواقع.

كان الاغتسال في العهد القديم كناية عن طقوس تطهير عبر رش الماء أو سكبها على رأس الشخص المعني وجسمه. كان الاغتسال يرمز إلى غسل الخطية والتدنّس بالعالم (لاويين ١٤: ١-٩؛ راجع لاويين ٤: ١-٥؛ ١٣: ١٥؛ حزقيال ٣٦: ٢٥-٢٧؛ مرقس ٧: ٢-٤؛ لوقا ١١: ٣٨-٣٩؛ يوحنا ١٣: ٥، ٩-١٠؛ عبرانيين ١٠: ١٩-٢٢). وهو كان بمثابة ظلّ يشير إلى الولادة الجديدة (غسل الخطايا) والتقدّيس بالروح القدس في العهد الجديد (أعمال الرسل ١٠: ٤٤-٤٨؛ ٢٢: ١٦؛ تيطس ٣: ٥-٦؛ عبرانيين ١٠: ٢٢).

الأطعمة الطاهرة كظل وواقع.

كانت أحكام العهد القديم المتعلقة بالأطعمة الطاهرة بمثابة ظلّ للتقدّيس (تثنية ١٤: ١-٣). وقد تمّ إبطال هذه الأحكام في العهد الجديد من خلال كلمة الله التي تطهّر المؤمنين مرة وإلى الأبد (يوحنا ١٥: ٣؛ أفسس ٥: ٢٦). كما أن المسيح، ومنذ مجيئه الأول، أعلن أن جميع الأطعمة "طاهرة" (مرقس ٧: ١٩؛ رومية ١٤: ٢-٦، ١٣-٢٣؛ كولوسي ٢: ١٦؛ تيموثاوس ٤: ٣-٥).

الخاتمة.

يسوع المسيح كملّ مرة وإلى الأبد (متّى ٥: ١٧) فرائض الناموس الطقسي للعهد القديم. هو أبطلها وألغاهها (كولوسي ٢: ١٤)، (وتمّ وضع حد لوجودها) (أفسس ٢: ١٥). ولا يمكن لهذا الناموس الطقسي أن يدخل مجددًا إلى الكنيسة المسيحية حول العالم أو إلى أي جماعات مسيحية خاصة مسببًا انقسامات مجددًا بين المسيحيين.

لذا، فإن أحكام الناموس الطقسي في العهد الجديد مثل انتخاب الكهنة، وبناء الهياكل والمذابح، وحفظ السبت والأعياد اليهودية الأخرى وفترات الصوم، وتقديم ذبائح حيوانية، وختان الذكور جسديًا، والاعتسال قبل ممارسة الطقوس الدينية وتناول أطعمة طاهرة طقسية لا يمكن إعادة إدخالها إلى أي جماعة مسيحية.

أيضًا، فريضة تقديم العشور في العهد القديم لا يمكن إعادة إدخالها إلى أي جماعة مسيحية على أنها فريضة أو شرط مسيحي! فإله لا يطلب من المسيحيين أن يقدموا عشورًا أو أي نسبة مئوية من مدخولهم.

لكن الله يعلم أن على المسيحيين أن يعطوا بسخاء وسرور وليس عن حزن ولا اضطرار (٢كورنثوس ٩: ٦-٧) حتى إنه يوصيهم بأن يجعلوا عطاءهم ذبيحة (لوقا ٦: ٣٨؛ أعمال الرسل ٢٠: ٣٣-٣٥؛ ٢كورنثوس ٨: ٣، ٩). (راجع "العطاء" في كتاب التدريب ٤، الدرس ٤٤).